بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فتولد من الاستفهام وليس باخبر لان
الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم
النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز
تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد
انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ
من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال
لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء
حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو
اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالحالية
ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال
كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة
التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل
مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد
باي وصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع

والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي مختصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه
كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما
يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله
رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات
او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر
لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب
بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك
لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه
ان لم ياتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه
الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد
والمسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي
يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام
الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور
الى غير ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل

غدا مقام ائتني صح

البصيرة نور القلب تدرك به الاشياء كما ان البصر نور العين تبصر به الاشياء

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)